

الأمثال في القرآن الكريم

(239) (الاولين) . أي مضى في القرآن - في غير موضع منه - ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حقها أن تصير مسير المثل. وبعبارة أخرى: إن كفار مكة سلكوا في الكفر والتكذيب مسلك من كان قبلهم فليحذروا أن ينزل بهم من الخزي مثلما نزل بالأمم الغابرة، فقد ضربنا لهم مثلاً لهم، كما قال تعالى: (وَكَذُلَّا ضَرَبْنَا لَهُمُ الْآمَثَالَ) . (1) إيقاظ ثم إنَّه ربما عدَّ من أمثال القرآن، قوله سبحانه: (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) . (2) كان المشركون في العصر الجاهلي يعدُّون الملائكة إناثاً وبناتاً ۖ تبارك و تعالى، يقول سبحانه: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً) فردَّ عليهم بقوله: (أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون) . وقال سبحانه: (وَيَجْعَلُونَ الْبَنَاتِ سُُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) (3) فعلى ذلك فالملائكة عند المشركين بنات ۖ سبحانه. ثم إنَّ الآية تحكي عن خصيصة المشركين بأنَّهم إذا رزقوا بناتاً ظلَّت وجوههم مسودة يعلوها الغيظ والكظم، قال سبحانه: (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) أي وصف ۖ به، وقد عرفت أنَّهم وصفوه بأنَّ الملائكة بنات ۖ . _____ 1 - الفرقان:39. 2 - الزخرف:17. 3 - النحل: 57.